



## دور مواقع التواصل الاجتماعي و تأثيره علي الاطفال

م.م مصطفى داود سلمان نصيف

الجامعة المستنصرية - كلية الآداب - قسم الاعلام

[Mustafa96@uomustansiriyah.edu.iq](mailto:Mustafa96@uomustansiriyah.edu.iq)

**الملخص:** في عالم يتجه بسرعة نحو الرقمنة، لم يعد الأطفال بمنأى عن تأثيرات التكنولوجيا الحديثة، بل أصبحوا جزءاً فعالاً في مشهد افتراضي تسيطر عليه مواقع التواصل الاجتماعي. لقد دخل الطفل إلى هذا العالم من أوسع أبوابه، لا كمراقب سلبي، بل كمستخدم نشط يشارك، يُعلّق، يُتابع، ويصنع محتوى أحياناً. ومن هنا، نشأت الحاجة إلى التوقف عند هذا التفاعل المتزايد لفهم أبعاده وتأثيراته المتعددة على الطفل من زوايا مختلفة: نفسية، اجتماعية، وسلوكية. يهدف هذا البحث إلى استكشاف طبيعة العلاقة بين الطفل ومواقع التواصل الاجتماعي، من خلال تحليل أنماط الاستخدام وتحديد أبرز التأثيرات الظاهرة والمخفية لهذا التفاعل اليومي. وقد تبين أن استخدام الأطفال لهذه المنصات لا يخلو من التناقض؛ فهي في بعض الجوانب تفتح آفاقاً واسعة للتعلم والتعبير، وتمكّن الطفل من التواصل مع عالم متنوع من الثقافات والمعلومات، لكنها في المقابل قد تشكل مصدر قلق كبير نتيجة التعرض لمحتوى غير لائق، أو الشعور بالانعزال، أو حتى تأثر الطفل بمقاييس زائفة للقيمة والنجاح. وقد كشفت النتائج أن العديد من الأطفال يقضون ساعات طويلة أمام الشاشات دون رقابة أو توجيه، ما يؤدي أحياناً إلى اضطرابات في النوم، أو تراجع في التحصيل الدراسي، أو ظهور سلوكيات مقلدة لما يُعرض عبر تلك المنصات. كما تبين أن الأسرة غالباً ما تعاني من ضعف الوعي الرقمي، مما يفتح المجال أمام الاستخدام العشوائي دون حدود. وفي ضوء هذه المعطيات، يؤكد البحث على أهمية تبني أساليب تربوية جديدة تتماشى مع هذا الواقع الرقمي، وتشجيع الأسرة والمدرسة على لعب دور أكثر فعالية في مرافقة الطفل وتوعيته





بمخاطر وفوائد هذا العالم الافتراضي، بهدف خلق توازن صحي بين العالم الواقعي والعالم الرقمي الذي بات يسكنه الطفل يوميًا.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي - تأثير الاطفال على مواقع التواصل - استخدام الاطفال للبرامج

**Abstract.** In a world rapidly moving toward digitalization, children are no longer shielded from the influence of modern technology. Instead, they have become active participants in a virtual space dominated by social media platforms. Children now enter this world not as passive observers, but as engaged users—sharing, commenting, following, and even creating content. This growing involvement raises important questions about the depth and nature of its impact on children's psychological, social, and behavioral development. This research aims to explore the evolving relationship between children and social media, examining usage patterns and identifying both the visible and hidden effects of their daily interactions with these platforms. It has become clear that this interaction carries a dual nature. On the one hand, social media can open doors to learning, creativity, and cultural exposure. On the other, it may pose significant risks—exposing children to inappropriate content, fostering social withdrawal, or distorting their sense of self-worth through artificial standards of success and popularity. The findings reveal that many children spend extended hours on screens with little or no supervision, often leading to sleep disturbances, declining academic performance, and imitative behaviour modelled after online content. Moreover, families frequently lack digital literacy, leaving children to navigate the online world without guidance or boundaries. Given these insights, the study underscores the urgent need for updated educational and parental strategies that align with the realities of the digital age. It calls for families and schools to play a more active role in guiding children, helping them to critically engage with social media in a way that balances their online presence with healthy real-world development baynahum wabayn al'ahla, watafeil dawr almuasasat altaelimiat fi tawjih alaistikhdam nahw al'ahdaf al'ijjabia.





Keywords: Social media, children's influence on social media, children's use of software.

## 1. التعريف بالدراسة

### 1.1. المقدمة:

في زمن أصبحت فيه الشاشات جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، لم يعد من الغريب أن نرى أطفالاً في أعمار مبكرة يتعاملون مع الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية كأنها امتداد طبيعي لحواسهم. ومن بين أكثر التطبيقات التي تجذب انتباههم، تأتي مواقع التواصل الاجتماعي، التي باتت تحتل موقعاً مركزياً في عالم الطفولة، رغم أنها لم تُصمم أساساً لتلبية احتياجات هذه الفئة العمرية. فالطفل اليوم لا يكتفي بمشاهدة مقاطع الفيديو أو ممارسة الألعاب، بل أصبح ينخرط في التفاعل والنشر والتعليق، حتى أصبح هذا التواجد الرقمي جزءاً من هويته الاجتماعية المبكرة.

ومع هذا الانخراط المتزايد، بدأ القلق يتصاعد في أوساط الأسر والتربويين والباحثين، إذ لم يعد السؤال مقتصرًا على "هل يستخدم الأطفال مواقع التواصل؟"، بل تطور ليشمل "ما الذي يكتسبونه أو يخسرون من هذا الاستخدام؟". فالبعض يرى فيها أدوات للتعليم وتوسيع المدارك، بينما ينبه آخرون إلى مخاطر التشتت الذهني، وتراجع العلاقات الواقعية، والتعرض لمحتوى غير ملائم، بل وأحياناً تشكل هذه المواقع بوابة لعوالم لا تتناسب مع براءة الطفولة.

من هنا تبرز الحاجة إلى دراسة معمقة ومحيدة تبحث في الأبعاد المتعددة لهذه الظاهرة، وتسلط الضوء على التأثيرات النفسية والسلوكية والاجتماعية التي قد تترتب على تفاعل الأطفال مع هذه المنصات، في محاولة للإجابة عن أسئلة جوهرية تتعلق بكيفية الموازنة بين فرص التقدم الرقمي وضرورات حماية الطفولة.

### 1.2. أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذا البحث من التزايد الملحوظ في استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي في سن مبكرة، وهو ما يفرض تحديات تربية ونفسية جديدة على الأسرة والمجتمع. فمع تحول هذه المنصات إلى جزء من حياة الطفل اليومية، يصبح من الضروري فهم طبيعة التأثيرات التي تتركها على سلوكهم وتفكيرهم وتفاعلهم الاجتماعي. كما تسهم نتائج هذا البحث في توعية الأهل والمربين وصانعي السياسات



بأساليب التوجيه الرقمي الفعّال، وتدعم الجهود الرامية إلى خلق بيئة إلكترونية آمنة تحمي الأطفال من المخاطر وتعزز فيهم الوعي والتمييز الرقمي.

### 1.3. مشكلة البحث:

في ظل الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي وسهولة وصول الأطفال إليها في سن مبكرة، ظهرت تساؤلات حول مدى تأثير هذه المنصات على نموهم النفسي والاجتماعي. إذ تشير بعض الدراسات إلى أن الاستخدام المفرط وغير المراقب لهذه المواقع قد يؤدي إلى تغيرات في سلوك الأطفال، مثل ضعف التفاعل الاجتماعي، الإدمان، والاضطرابات النفسية. ومن هنا تتبع مشكلة البحث في محاولة فهم وتحليل تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية والسلوك الاجتماعي للأطفال في المرحلة الابتدائية، وتحديد ما إذا كان هذا التأثير سلبياً أم يمكن توجيهه بشكل إيجابي، انطلاقاً من ذلك تبلورت مشكلة البحث حول السؤال التالي (ما هو دور مواقع التواصل الاجتماعي و تأثيره على الاطفال)

### 1.4. اهداف البحث:

- 1- معرفة كيف تؤثر مواقع التواصل على تصرفات الاطفال في حياتهم اليومية
- 2- التعرف على دور الاهل والمدرسة في حماية الاطفال في التأثيرات السلبية
- 3- فهم كيف تؤثر الصور والفيديوهات على تفكير الاطفال في الصح والخطأ

### 1.5. حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: يركز البحث فقط على العلاقة بين استخدام مواقع التواصل والنوم.
- الحدود الزمنية: يُطبق خلال فصل دراسي واحد.
- الحدود المكانية: في مدينة بغداد

## 2. التعريف بالمصطلحات

### 2.1. مفهوم الطفل:

الطفل ليس مجرد إنسان صغير لم يكتمل نموه الجسدي، بل هو الكيان الأولي الذي تختبر فيه الحياة نفسها. إنه ليس مجرد بداية العمر، بل بداية الوعي، وبداية المعنى. الطفل هو لحظة أولى تتكرر في كل جيل، تمثل الصيغة الخام للوجود البشري قبل أن تصقله الثقافة، وتكسره العادة، وتوجهه السلطة.





في عمقه، الطفل هو كائن لا يزال قيد الاكتشاف، لا من قبل الآخرين فحسب، بل من قبل ذاته أيضًا. إنه يسكن مساحة زمنية فريدة، حيث لا تتفصل الأحلام عن الواقع، ولا القوانين عن الأساطير. يخلط بين الحقيقة والخيال ليس جهلاً، بل لأن الفصل بينهما لم يصبح ضرورة بعد. هو الكائن الوحيد الذي يرى العالم كما هو عليه فعلاً: بلا أحكام مسبقة، بلا تسميات، بلا تصنيفات. لذا، فإن الطفل ليس فقط من يتعلم، بل من يُعَلِّم من دون قصد، من يُذَكِّر الكبار بما نسوه في زحمة التكيف والتكرار.

الطفل في جوهره مشروع إنسان لا يسير في خط واحد، بل يتشعب إلى ما لا نهاية. هو الطاقة الكامنة التي قد تتحول إلى فنان، أو فيلسوف، أو عالم، أو مجرد مراقب صامت لعالم لا يفهمه بالكامل. لكنه في كل الحالات يحمل في داخله احتمالات لا تُعدّ، كأن الكون حين أوجده قرر أن يمنح الحياة فرصة جديدة لتصحيح مسارها أو إعادة صياغته.

من منظور نفسي، الطفل هو وعي في طور التشكّل، مشبع بالدهشة، مهووس بالتجريب، متحرر من سجون المنطق الكلي. ومن منظور اجتماعي، هو المرأة التي تكشف لنا عيوب أنظمتنا: حين يُحبّ الطفل بحرية، نكتشف حدود حبنا. حين يخاف، نُدرك قسوة بيئتنا. حين يسأل، نتعرّى أمام محدودية إجاباتنا

وفي مستوى أعمق، الطفل ليس ملكاً لأبويه ولا لمجتمعه، بل هو كيان مستقل، متعدّد الطبقات، يحمل في داخله تجربة جديدة للحياة لم تحدث من قبل. كل طفل يولد ومعه "لغة خاصة" — لغة لا تُنطق بالكلمات، بل تُفهم بالحس، بالإصغاء، بالتجاوب الحقيقي. هذه اللغة تضيق أحياناً عندما نفرض عليه طريقة واحدة للوجود، أو حين نُسكت أسئلته، أو نحصر خياله في المناهج والقوانين.

الطفل هو الكائن الذي ما زال يؤمن بأن كل شيء ممكن، لا لأنه يجهل الصعوبات، بل لأنه لم يتورّط بعد في الخوف منها. لهذا السبب، فإن الطفل ليس فقط من يحتاج الحماية، بل أيضًا من يجب أن نمنحه الحق في أن يحمي إنسانيتنا من الانقراض العاطفي

## 2.2. مفهوم التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية ليست مجرد عملية تعليم الطفل القواعد والسلوكيات التي يرضى عنها المجتمع، بل هي فعلٌ أعمق بكثير من مجرد نقلٍ للمعايير. إنها المسار المعقّد الذي تُعاد من خلاله صياغة الفرد ليكون كائنًا اجتماعيًا؛ أي ليصبح قادرًا على التفاعل، التكيف، والاندماج ضمن جماعة بشرية يتعلّم فيها أن "يكون" من خلال "الآخرين".

1. ما هي التنشئة؟







يمكن تخيل التنشئة الاجتماعية كرحلة طويلة تبدأ منذ اللحظة الأولى التي يُولد فيها الإنسان، لحظة أن تلتقطه الأذرع الأولى - الأم، الأب، أو من ينوب عنهما - ويبدأ صوته في التفاعل مع الأصوات، وتتحوّل استجاباته الفطرية إلى ردود فعل اجتماعية. في هذا المعنى، التنشئة ليست فعلًا يُمارَس عليه فقط، بل هي علاقة تبادلية مع البيئة، حيث يبدأ الفرد بتلقي الرموز، ثم استخدامها، وإعادة إنتاجها.

### 2. لماذا "اجتماعية"؟

لأن الغرض منها ليس فقط بناء "شخص"، بل بناء "عضو" داخل مجتمع محدد. الطفل لا يتعلم اللغة فقط، بل يتعلم كيف يُستخدم الصمت، متى يُقال "نعم"، ومتى يُقال "لا"، ومتى ينبغي أن تُخفى المشاعر أو تُظهر. هذه الأفعال لا تُكتسب من الطبيعة، بل تُزرع من خلال سلسلة متصلة من التفاعلات التي تتم بين الفرد ومحيطه عبر وسائط عديدة: الأسرة، المدرسة، الأقران، الإعلام، والدين.

### 3. التنشئة كخريطة غير مرئية:

كل مجتمع يملك خريطته الخاصة من القيم، التصورات، المسموحات، والممنوعات. التنشئة الاجتماعية هي عملية "تحميل" هذه الخريطة في وعي الفرد دون أن يراها مباشرة. لهذا السبب، نمارس سلوكيات معينة لأننا "نشأنا هكذا"، لا لأننا فكّرنا بها. وهذه هي قوة التنشئة: أنها تُقنع الفرد بما يجب أن يكون عليه، غالبًا قبل أن يكون قادرًا على مساءلة ذلك.

### 4. مراحلها:

• المرحلة الأولية: تبدأ في الأسرة، حيث تُزرع البذور الأولى للثقة، الخوف، اللغة، والعلاقات. هنا يتعلم الفرد معنى الحب، العقاب، والسلطة.

• المرحلة الثانوية: تتوسّع الدائرة لتشمل المدرسة، الأصدقاء، وسائل الإعلام. تبدأ هنا محاولات الفرد للتفاوض بين ما تعلمه في بيته وما يواجهه في العالم الخارجي.

• مرحلة إعادة التشكل: لا تنتهي التنشئة عند الطفولة، بل تتجدد في كل انتقال اجتماعي كبير: عند الزواج، العمل، الهجرة، أو حتى التحول الفكري. التنشئة هنا تصبح "إعادة تنشئة" تسمح للفرد بإعادة تشكيل ذاته وفق سياقات جديدة.

### 5. التنشئة ليست محايدة:

ليست التنشئة مجرد تعليم الخير أو المصلحة العامة. إنها أحيانًا تعلّم الطاعة أكثر من التفكير، والقوالب أكثر من المرونة. ولذلك، فهي أداة يمكن أن تكون للتحرير أو للقمع، بحسب ما يُراد منها. قد تُنتج فردًا مستقلًا وناقداً، أو خائفًا ومُطيعًا، بحسب الرسائل التي يُغذى بها منذ نشأته.





## 6. التنشئة والهوية:

كل ما يعتقد الإنسان أنه "ذاتي" - طريقة ضحكته، اختياره للملابس، انتماءاته، وحتى أحلامه - هو غالبًا نتيجة عملية تنشئة طويلة. الفرد يكتسب نفسه من خلال المجتمع، ثم يحاول أن يفكك تلك النفس لاحقًا ليعرف من يكون حقًا. التنشئة هنا ليست مجرد تعليم، بل إعادة تشكيل مستمر للهوية ضمن حدود يفرضها الخارج.

## خلاصة:

التنشئة الاجتماعية هي المسار اللامرئي الذي تمرّ به الذات في سبيل أن تصبح "قابلة للعيش ضمن آخرين". إنها فعل إنتاج الإنسان الاجتماعي، بكل ما يحمله من انضباط، انتماء، مقاومة، وتحول. وما يجعلها بالغة الأهمية هو أنها لا تحدث فقط من خلال التعليم المباشر، بل عبر النظرات، القصص، الإشارات، والمواقف اليومية المتكررة. إنها عملية "هندسة ناعمة" لبناء الإنسان الذي يستطيع أن يعيش، يفهم، ويُفهم.

## 3. الإطار النظري والدراسات السابقة:

### تمهيد

شهد العالم في العقدَيْن الأخيرَيْن ثورة رقمية غير مسبوقَة تمثلت في بروز وسائل التواصل الاجتماعي كأحد أبرز أدوات التفاعل والاتصال بين الأفراد. وقد تسارعت هذه الظاهرة لتصل إلى جميع الفئات العمرية، بما فيهم الأطفال، الذين أصبحوا مستخدمين نشطين لهذه الوسائل، وهو ما أفرز آثارًا نفسية وسلوكية وتعليمية تستدعي الوقوف عندها وتحليلها علميًا.

### 1. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي

تشير مواقع التواصل الاجتماعي إلى المنصات الرقمية التي تتيح للمستخدمين إنشاء محتوى ومشاركته والتفاعل معه، ومن أبرزها: فيسبوك، إنستغرام، تيك توك، ويوتيوب. تتميز هذه المنصات بسهولة الوصول، والتفاعل الفوري، ونشر المعلومات. وقد أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للأطفال في العصر الحديث.

### 2. أهمية مرحلة الطفولة في تشكيل شخصية الطفل





تمثل مرحلة الطفولة حجر الأساس في تشكيل الشخصية وبناء القيم والاتجاهات السلوكية. في هذه المرحلة يكتسب الطفل معارفه الأولى، وتتشكل عاداته وتفاعلاته الاجتماعية، مما يجعل أي مؤثر خارجي، مثل وسائل الإعلام والتواصل، ذا تأثير بالغ على نموه النفسي والاجتماعي.

### 3. التأثيرات الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي على الأطفال

- توسيع المدارك الفكرية من خلال التعرض لثقافات متعددة.
- اكتساب مهارات رقمية مبكرة تفيدهم في مستقبلهم المهني.
- تعزيز الإبداع والتعبير الذاتي من خلال منصات مشاركة المحتوى.
- تسهيل الوصول إلى الموارد التعليمية والترفيهية المفيدة.
- 4. التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الأطفال
- اضطرابات النوم الناتجة عن الاستخدام الليلي المكثف.
- العزلة الاجتماعية وضعف مهارات التواصل الواقعي.
- التعرض للتنمر الإلكتروني والمحتوى غير المناسب.
- تراجع الأداء الأكاديمي نتيجة الإدمان الرقمي.
- ضعف الرقابة الأبوية وزيادة فرص الاستغلال الإلكتروني.
- 5. دور الأسرة والمؤسسات التربوية في المواجهة

تلعب الأسرة الدور الأول في التوجيه الرقمي، من خلال غرس قيم الاستخدام الرشيد، وتحديد ساعات الجلوس أمام الشاشة، والمشاركة في اختيار المحتوى المناسب. كما تتحمل المؤسسات التربوية مسؤولية بناء وعي الأطفال وتعليمهم مهارات الأمان الرقمي وتقييم مصادر المعلومات، بالتوازي مع بناء شراكات مع الجهات التقنية لضمان بيئة إنترنت آمنة للأطفال.

### 3.1. مواقع التواصل الاجتماعي:

مواقع التواصل الاجتماعي هي منصات رقمية على الإنترنت تتيح للأفراد والمؤسسات التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض وتبادل المعلومات والأفكار والآراء ومشاركة المحتوى بمختلف أنواعه. وقد أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، حيث يستخدمها ملايين الأشخاص حول العالم للتواصل مع الأصدقاء والعائلة، ومتابعة الأخبار والمستجدات، والتعلم، والترفيه، والتسوق، وغيرها من الأغراض.

### 3.2. أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في العصر الحالي:

\* التواصل والتفاعل الاجتماعي:







- تسهيل التواصل: تتيح مواقع التواصل الاجتماعي للأفراد التواصل مع بعضهم البعض بسهولة وسرعة، بغض النظر عن المسافات الجغرافية.
- تكوين العلاقات: تساعد على تكوين صداقات جديدة وتوسيع دائرة المعارف والعلاقات الاجتماعية.
- تعزيز التواصل: تعزز التواصل بين أفراد المجتمع الواحد، مما يقوي الروابط الاجتماعية.
- نشر المعلومات والأخبار:
- سرعة انتشار الأخبار: تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي مصدراً هاماً للأخبار والمعلومات، حيث تنتشر الأخبار بسرعة كبيرة بين المستخدمين.
- تنوع مصادر المعلومات: تتيح الوصول إلى مجموعة متنوعة من مصادر المعلومات، مما يساعد على تكوين رؤية شاملة للأحداث.
- مشاركة المعلومات: يمكن للمستخدمين مشاركة المعلومات والأخبار مع الآخرين بسهولة.
- \* التعلم واكتساب المعرفة:
- مصادر تعليمية: توفر مواقع التواصل الاجتماعي مصادر تعليمية متنوعة، مثل الدورات التدريبية والمقالات التعليمية ومقاطع الفيديو، مما يسهل عملية التعلم واكتساب المعرفة.
- تبادل الخبرات: تتيح للمستخدمين تبادل الخبرات والمعرفة مع بعضهم البعض.
- الوصول إلى المعلومات: يمكن الوصول إلى المعلومات بسهولة وسرعة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.
- \* التعبير عن الذات والإبداع:
- مشاركة الأفكار: تتيح للأفراد التعبير عن أفكارهم وآرائهم ومشاركتها مع الآخرين.
- عرض المواهب: يمكن للمستخدمين عرض مواهبهم وإبداعاتهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.
- التواصل مع الجمهور: يمكن للفنانين والمبدعين التواصل مع جمهورهم والتفاعل معهم.
- \* التسويق والترويج:
- الوصول إلى العملاء: تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي منصة فعالة للشركات والمؤسسات للوصول إلى عملائها والترويج لمنتجاتها وخدماتها.
- التفاعل مع العملاء: تتيح للشركات التفاعل مع العملاء والاستماع إلى آرائهم واقتراحاتهم.





- بناء العلامة التجارية: تساعد على بناء العلامة التجارية وتعزيزها.
- \* التأثير الاجتماعي والسياسي:
- حركات اجتماعية: لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دوراً هاماً في العديد من الحركات الاجتماعية والسياسية حول العالم.
- التعبير عن الرأي: تتيح للأفراد التعبير عن آرائهم السياسية والاجتماعية والمشاركة في النقاشات العامة.
- التأثير على القرارات: يمكن أن تؤثر على القرارات السياسية والاجتماعية.
- 0 بالإضافة إلى ذلك، تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي في العديد من المجالات الأخرى، مثل:
- التوظيف: تستخدمها الشركات للعثور على موظفين جدد، ويستخدمها الباحثون عن عمل للعثور على فرص عمل.
- العمل التطوعي: تستخدم لتنظيم حملات التبرع والعمل التطوعي.
- الرعاية الصحية: تستخدم لتقديم الدعم النفسي والمعلومات الصحية للمرضى.
- بشكل عام، يمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي أحدثت ثورة في طريقة تواصلنا وتفاعلنا مع العالم من حولنا، وأصبحت أداة قوية يمكن استخدامها في مختلف المجالات لتحقيق أهداف متنوعة.
- 3.3. أهمية مرحلة الطفولة وتأثيرها على النمو النفسي والاجتماعي للطفل:**
- تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان، حيث تشكل الأساس الذي تبنى عليه شخصيته ونموه في المستقبل. إنها الفترة التي يكتسب فيها الطفل الكثير من المهارات والمعارف والقيم التي سترافقه طوال حياته. كما أنها الفترة التي تتشكل فيها شخصيته وهويته، وتتطور قدراته العقلية والعاطفية والاجتماعية.
- أهمية مرحلة الطفولة
- النمو الجسدي: خلال هذه المرحلة، ينمو جسم الطفل بسرعة، وتتطور قدراته الحركية، مما يجعله قادراً على استكشاف العالم من حوله والتفاعل معه.
- النمو العقلي: تتطور قدرات الطفل العقلية بشكل كبير في هذه المرحلة، حيث يتعلم اللغة والتفكير وحل المشكلات، ويكتسب القدرة على التفكير المجرد والتفكير النقدي.





- النمو العاطفي: يتعلم الطفل في هذه المرحلة كيفية التعرف على مشاعره والتعبير عنها، وكيفية التعامل مع مشاعر الآخرين، مما يساعده على بناء علاقات صحية وإيجابية مع الآخرين.
- النمو الاجتماعي: يتعلم الطفل في هذه المرحلة كيفية التفاعل مع الآخرين، وكيفية التعاون والمشاركة، ويكتسب القيم والأخلاق التي تساعد على أن يصبح فرداً صالحاً في المجتمع.

#### 3.4. تأثير مرحلة الطفولة على النمو النفسي والاجتماعي:

- الشخصية: تلعب مرحلة الطفولة دوراً حاسماً في تشكيل شخصية الطفل، حيث تتكون خلال هذه الفترة العديد من الصفات الشخصية التي سترافقه طوال حياته، مثل الثقة بالنفس، والاستقلالية، والاجتماعية، والقدرة على التكيف.
  - الهوية: يساعد الطفل على تكوين هويته الخاصة، حيث يتعرف على نفسه وقدراته وميوله، ويبدأ في تحديد مكانه في العالم.
  - العلاقات الاجتماعية: تؤثر مرحلة الطفولة على قدرة الطفل على بناء علاقات اجتماعية صحية وإيجابية مع الآخرين، حيث يتعلم خلال هذه الفترة كيفية التواصل والتفاعل مع الآخرين، وكيفية حل المشكلات والخلافات.
  - الصحة النفسية: تلعب مرحلة الطفولة دوراً هاماً في صحة الطفل النفسية، حيث يمكن للتجارب التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة أن تؤثر على صحته النفسية في المستقبل، سواء بشكل إيجابي أو سلبي.
- دراسة عن وسائل التواصل الاجتماعي والصحة العقلية لدى الأطفال والمراهقين ( جامعة جوهنز هوبكينز )

يلجأ العديد من الأشخاص، بما في ذلك الأطفال والمراهقين، إلى وسائل التواصل الاجتماعي للترفيه والأخبار والتواصل مع الآخرين. ويقول ما يقرب من نصف المراهقين الذين تمت مقابلتهم في استطلاع حديث إنهم يستخدمون الإنترنت "بشكل شبه دائم"، ويستخدم 9 من كل 10 مراهقين وسائل التواصل الاجتماعي يومياً. وعلى الرغم من أن معظم منصات التواصل الاجتماعي لديها حد أدنى للعمر يبلغ 13 عاماً، فإن ما يقرب من 40% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و 12 عاماً يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي.

يعتقد بعض الخبراء أن مشاكل الصحة العقلية قد تكون أحد الآثار الجانبية غير المتوقعة لزيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. وفي حين لا يزال البحث جارياً عن العلاقة بين الأمرين، فقد





أصبح من المهم بشكل متزايد مراقبة الطريقة التي يستخدم بها الأطفال والمراهقون وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها.

تحدث الدكتورة كارول فيدال، طبيبة نفسية للأطفال والمراهقين في مركز جونز هوبكنز للأطفال، والدكتورة جينيفر كاتزنشتاين، المديرية المشاركة لمركز الصحة السلوكية في مستشفى جونز هوبكنز للأطفال، عن ما هو معروف عن تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة العقلية لدى الأطفال والمراهقين.

كيف تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة العقلية لدى الأطفال والمراهقين؟

التأثيرات الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأطفال والمراهقين

من بعض النواحي، يمكن أن تقيد وسائل التواصل الاجتماعي الصحة العقلية. على سبيل المثال، توفر وسائل التواصل الاجتماعي إمكانية الوصول إلى المعلومات التي قد لا تكون متاحة في أي مكان آخر، فضلاً عن كونها مكاناً آمناً للتعبير عن الذات. يجد العديد من المراهقين مجتمعاً على الإنترنت يساعدهم في الأوقات الصعبة، ويكسرون الحواجز التي قد توجد عادةً، مثل المسافة أو الخجل في التعامل مع الآخرين.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للعديد من الأطفال والمراهقين الحصول على الدعم باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. على سبيل المثال، تشجع العديد من منصات التواصل الاجتماعي سلوكيات طلب المساعدة، مثل:

○ المساعدة في بدء الرعاية الصحية العقلية

○ تأكيد الهويات الجنسية

○ توفير الدعم الاجتماعي

○ توفير تأثير مؤقت ضد الإجهاد

وتقول فيدال: "يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بطرق قد تكون مفيدة. على سبيل المثال، قد يجد العديد من الأطفال والمراهقين مجتمعاً أكثر تقبلاً لهم ولشخصيتهم مقارنةً بمحيطهم الأسري أو المدرسي المباشر. وبهذا المعنى، يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تسهل التواصل مع الأقران الذين يتشاركون معهم الاهتمامات والهويات والقدرات. ومن الناحية الواقعية، فهي أيضاً الطريقة التي يتواصل بها العديد من الشباب مع بعضهم البعض هذه الأيام".

الأثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأطفال والمراهقين



على الرغم من الفوائد العديدة لوسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن الإفراط في استخدامها له سلبيات. أصدر الجراح العام للولايات المتحدة في عام 2023 استشارة حول وسائل التواصل الاجتماعي والصحة العقلية. ووفقاً للاستشارة، تشير الأدلة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي لديها القدرة على الإضرار بالصحة العقلية للأطفال والمراهقين. تشير الاستشارة إلى أن الاستخدام المتكرر لوسائل التواصل الاجتماعي قد يرتبط بتغيرات في أجزاء من الدماغ مرتبطة بالعواطف والتعلم. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤثر على التحكم في الانفعالات والسلوك الاجتماعي وتنظيم العواطف والحساسية للعقوبات والمكافآت الاجتماعية.

هناك أيضاً بعض الارتباط بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشكلات الصحية العقلية الشائعة. ومن أكثر العلاقات المتبادلة شيوعاً بين وسائل التواصل الاجتماعي والاكتئاب. يقول كاتزنشتاين: "أثبتت الأبحاث أن هناك معدلات عالية من الاكتئاب مع انخفاض استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير واستخدامها بشكل كبير جداً، مما يدل على وجود "نقطة مثالية" للاستخدام لكل طفل والتي غالباً ما تكون خاصة بمستوى نموه وعوامل الحماية الخاصة

### وسائل التواصل الاجتماعي والاكتئاب لدى الأطفال والمراهقين

تشير الأبحاث الحديثة إلى أن الأشخاص الذين يقضون وقتاً أطول على وسائل التواصل الاجتماعي يميلون إلى إظهار المزيد من أعراض الاكتئاب. ومع ذلك، قد يكون هناك عدد من الأسباب لهذا الارتباط.

العزلة الاجتماعية: يقضي أطفال ومراهقو اليوم وقتاً أقل في التواصل مع الأصدقاء والعائلة شخصياً مقارنة بالأجيال السابقة. وبدلاً من ذلك، يستخدم الكثيرون وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل، وهو ما قد يجعلهم يشعرون بالعزلة. وقد لا تكون التفاعلات الاجتماعية عبر الإنترنت مجزية بنفس القدر. وقد تجعل وسائل التواصل الاجتماعي البعض يشعرون بالاستبعاد أو وكأنهم يفتقدون شيئاً ما عندما يرون الآخرين يشاركون في الأنشطة والتفاعلات الاجتماعية.

الافتقار إلى الأنشطة الصحية: قد يؤدي قضاء الوقت على وسائل التواصل الاجتماعي إلى الافتقار إلى الأنشطة الصحية. يساعد النشاط البدني والوقت الذي تقضيه في الهواء الطلق على إطلاق







الإنذورفين، والذي يمكن أن يساعد في تخفيف أعراض الاكتئاب. كما يمكن أن يوفر شعورًا بالإنجاز والثقة.

قلة النوم: تشير الأبحاث إلى أن الحرمان من النوم هو أحد الأسباب الشائعة للاكتئاب، ويمكن أن يكون لوسائل التواصل الاجتماعي تأثير ملحوظ على النوم. يمكن أن يؤدي التمرير على وسائل التواصل الاجتماعي إلى التوتر، مما قد يجعل النوم صعبًا. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للأشخاص من كل الأعمار أن يعلقوا في نمط حيث ينوون فقط تصفح وسائل التواصل الاجتماعي لبضع دقائق وينتهي بهم الأمر فيها لأكثر من ساعة. اجمع بين هذه العادات والضوء الأزرق من الشاشات الإلكترونية، والذي يتداخل مع أنماط النوم، ومن السهل أن نرى كيف يمكن أن يؤدي استخدام وسائل التواصل الاجتماعي قبل النوم إلى الحرمان من النوم.

وتقول فيدال: "الاكتئاب مرض معقد ويشتمل على العديد من عوامل الخطر، بما في ذلك الاستعداد الوراثي، وجوانب البيئة المحيطة، والتجارب الشخصية، والتي لا ترتبط بشكل مباشر بأنماط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. وتُظهر الأبحاث أن الأشخاص الأكثر اكتئابًا يميلون إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أكبر، والعكس صحيح. ولكن ليس من الواضح أن سبب الاكتئاب هو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي".

وتتابع فيدال: "ومع ذلك، فإن الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يرتبط بسلوكيات، مثل قلة النوم، وزيادة المقارنات الاجتماعية، والتأثير على التعلم، والتعرض للتوتر الإلكتروني والمحتوى السلبي، والتي يمكن أن تساهم في تفاقم أعراض الاكتئاب".

علاوة على ذلك، ارتفعت معدلات الاكتئاب والانتحار مع زيادة عدد الأشخاص على وسائل التواصل الاجتماعي وعدد منصات التواصل الاجتماعي. ويذكرنا كاتزنشتاين أن هذا يرتبط بالارتباط وليس السبب، ولكن لا يمكن تجاهله كعامل في الصحة العقلية للمراهقين والشباب.

تعليم الأطفال والمراهقين كيفية إقامة علاقة صحية مع وسائل التواصل الاجتماعي يمكن للآباء العمل مع أطفالهم لتكوين عادات رقمية صحية وتشجيع الاعتدال في استخدامها. إن مناقشة التأثيرات السلبية مع الأطفال والمراهقين لزيادة الوعي يمكن أن يساعد في إدارة التأثيرات. قد يرغب الآباء (ومقدمو الرعاية الصحية والمدارس) في اقتراح الاستراتيجيات التالية:

○ خذ فترات راحة منتظمة من الأجهزة الرقمية.

○ إيقاف تشغيل الإشعارات.





0 تحديد ساعات وأماكن خالية من الهاتف.

0 ناقش الحدود والسلوكيات المناسبة عند التفاعل عبر الإنترنت.

يمكن للوالدين المساعدة من خلال تقليد هذه السلوكيات في استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي. فمن المرجح أن يقلد الأطفال والمراهقون ما يرونه، وليس ما يُقال لهم. إن تعزيز علاقة صحية مع وسائل التواصل الاجتماعي في حياة الوالدين يمكن أن يؤدي إلى عادات صحية للأسرة ككل.

وتوضح فيدال: "إن تعلم كيفية إقامة علاقة صحية مع وسائل التواصل الاجتماعي أمر مهم بقدر تعلم كيفية إقامة علاقات صحية مع الطعام وممارسة الرياضة واستهلاك القهوة. وتأخير شراء الهواتف الذكية حتى يصبح الطفل مستعداً لذلك هو خطوة أولى جيدة. ولكن من المهم أيضاً غرس عادات صحية في استخدام الأطفال للشاشات نظراً لأن التكنولوجيا - ووسائل التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص - ستكون موجودة طوال حياتهم".

ويضيف كاتزنشتاين: "من المهم لنا كأباء أن نكون قدوة في الاستخدام الصحي لوسائل التواصل الاجتماعي ومناقشة سلوكيات المواطنة في وسائل التواصل الاجتماعي مع أطفالنا، للتأكد من أننا لا ننشر أي شيء لا نقوله بشكل مباشر لشخص ما في "العالم الحقيقي".

دراسة عن أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني ( حسين بن علي الدرهمي ، 2020 )

تلخيص لأهم الأساليب التربوية الاجتماعية:

- النهج الديمقراطي: يقوم هذا الأسلوب على إشراك الأطفال في اتخاذ القرارات والتشاور معهم، مما يعزز من احترامهم لأرائهم ويشجعهم على التعبير، مع الاعتماد على الإقناع بدلاً من القهر والجدال.

- أسلوب التسلط: يتضمن فرض رأي الوالدين على الطفل دون اعتبار لمشاعره، ويشمل الوقوف في وجه اختياراته مع الاعتماد على التهديد والعقاب.

- أسلوب القسوة: يُستخدم فيه العقاب الجسدي واللفظي، ويتمثل في الضرب والإهانة المتكررة، ويشجع الأطفال على السلوك العنيف وعلى كبت مشاعرهم وخبراتهم الشخصية.

- أسلوب النبذ: يتجلى في حرمان الطفل من الحب والرعاية، ويجعله يشعر بالرفض الدائم، مما يؤدي إلى مشكلات في التفاعل الاجتماعي وضعف ثقته في نفسه.





- التمييز بين الأطفال: يُمارس عندما يُعامل الطفل بناءً على جنسه أو عمره بطريقة غير عادلة، مما يولد شعوراً بالظلم ويفقده الإحساس بالأمان والانتماء.
- الحماية الزائدة: يُظهر الوالدان اهتماماً مفرطاً ومسؤولية زائدة عن الطفل، تمنعه من الاستقلال وتحد من قدرته على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار.
- تغيرات اجتماعية أثرت في الأسرة العربية: شهدت الأسرة العربية تحولات كبيرة نتيجة الانفتاح على العالم، والتغير في البنية الاقتصادية والاجتماعية، ما انعكس على القيم التربوية ومفاهيم التربية.
- أسهم دخول المرأة في سوق العمل، وتغير أدوار الأفراد داخل الأسرة، في تقليص الوقت الذي يُمنح للأطفال، مما أضعف من الرقابة والمتابعة.
- بالرغم من الرغبة في تعزيز قيم الحوار والانفتاح والاحترام، إلا أن بعض الأسر لا تزال تتبع نماذج تقليدية في التنشئة تعتمد على القمع والتلقين.
- الصراع بين الجيل القديم والحديث ما زال حاضراً بقوة، فبينما يطالب الأطفال بحرية التعبير والتفكير، تتمسك بعض الأسر بالماضي ومفاهيم الطاعة ظرة على تأثير الدين والثقافة المجتمعية في التنشئة:
- تشير الدراسات إلى أن الدين، وتحديدًا في المجتمعات العُمانية، يلعب دوراً محورياً في تشكيل أساليب تعامل الأسر مع الأطفال، حيث يُؤكّد على مبادئ الرحمة والعدل واللين، إلا أن الواقع قد يُظهر تناقضاً، إذ تُمارس بعض الأسر العقاب الجسدي والتوبيخ كأساليب تقيمية. وتبيّن بعض الأبحاث أن العنف في التنشئة غالباً ما يكون مرتبطاً بانخفاض المستوى التعليمي والدخل، مما يؤدي إلى تبني أساليب تسلطية في التربية.
- التنشئة الدينية والتمييز السلوكي: يتضح من خلال دراسات متعددة أن بعض الممارسات التربوية في المجتمعات الإسلامية تُظهر نوعاً من التناقض، إذ تُمجّد القيم الأخلاقية والدينية، لكن يُلاحظ وجود تفرقة وتمييز بناءً على الجنس أو العمر، إضافة إلى شيوع ممارسات مثل العنف اللفظي والجسدي، ما يؤثر سلباً على شخصية الطفل واستقراره النفسي.
- أثر وسائل التواصل الاجتماعي في التعليم والتنشئة:





شهدت السنوات الأخيرة تطورًا كبيرًا في استخدام التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل، مما أحدث تأثيرات تربوية واجتماعية ملحوظة. فالتطبيقات الحديثة والمدونات ومنصات تبادل الصور والمقاطع المصورة أصبحت أدوات تعليمية وتواصلية فعالة، وأسهمت في تعزيز التفاعل بين الطلاب والمعلمين، كما وفّرت بيئة محفّزة للإبداع وتبادل الأفكار.

فوائد استخدام التكنولوجيا في التعليم:

تشير نتائج بعض الدراسات إلى أن وسائل التواصل الحديثة تُعزز من مهارات التفكير النقدي والإبداعي، وتُساعد على تنمية مهارات التواصل الاجتماعي، كما تُسهم في تقليل الفجوة بين المعلمين والطلاب. ومع التوسع في استخدام الموارد الإلكترونية، أصبح بإمكان الطلاب الوصول إلى المعلومات بسهولة، مما ساهم في تحسين أدائهم الأكاديمي وزيادة تحفيزهم الذاتي.

دور المعلم في البيئة التكنولوجية:

لم يعد المعلم هو المصدر الوحيد للمعرفة، بل أصبح دوره موجّهًا وميسّرًا، يخلق من خلال أدوات التواصل الرقمي فرصًا للمشاركة، ويعمل على بناء مناخ تفاعلي يدمج بين التعاون والنقاش البناء. هذا التغيير عزز من علاقة الطالب بالمعلومة، وحوّل العملية التعليمية إلى تجربة أكثر حيوية وفعالية تُعد وسائل التواصل الاجتماعي سلاحًا ذو حدين في البيئة التعليمية، إذ إن سوء استغلالها قد يؤدي إلى نتائج سلبية تؤثر على العملية التعليمية بشكل عام. فقد أشارت دراسة عبد الكريم (Alabdulkareem, 2015) إلى أن استخدام الطلبة والمعلمين لوسائل التواصل بشكل اجتماعي عشوائي يؤثر سلبيًا على التحصيل، خاصة في غياب التوجيه والإرشاد. وأكدت الدراسة أن الطلاب والمعلمين غالبًا ما يستخدمون هذه الوسائل للتسلية أو التفاعل الاجتماعي، بعيدًا عن الأهداف التعليمية. هذا الاستخدام العشوائي أسهم في خلق حالة من التششت الذهني وضعف التركيز، كما يربط العديد من الباحثين بين الإفراط في استخدام هذه الوسائل وبين تراجع الأداء الأكاديمي، وظهور مشكلات سلوكية وانفعالية لدى المتعلمين (Umar & Idris, 2018).

كما أظهرت بعض الدراسات أن الاستخدام المكثف لوسائل التواصل يؤدي إلى انخفاض نسب التفوق الدراسي، ويزيد من احتمالية التأثر بالنماذج السلبية المعروضة، خصوصًا في غياب الرقابة الأبوية والتعليمية. وقد أكد مختصون في علم النفس والاجتماع أهمية تقنين استخدام الأطفال والمراهقين لهذه الوسائل، وعدم السماح لهم باستخدامها دون إشراف، بل وحتى تحديد معدل الاستخدام بحدود لا يتجاوز 70 إلى 100 دقيقة يوميًا، لما لها من تأثيرات على الإدراك والسلوك والانفعالات.



ثانياً: الآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

تُعد هذه الوسائل من أكثر أشكال الإعلام تأثيراً، حيث تتغلغل في جميع شرائح المجتمع دون استثناء، سواء كانوا صغاراً أم كباراً. فقد تغيرت أنماط التفكير والسلوك بفعلها، وأصبح لها تأثير مباشر على اللغة، والهوية الثقافية، والعادات. كما أن هذه المنصات تسهم في بناء شخصية الطفل وتكوين ميوله الاجتماعية والنفسية والانفعالية. وتلعب دوراً مركزياً في غرس القيم والمفاهيم التي تشكل وعيه، مما يجعلها بيئة مؤثرة وخطيرة في آن واحد، خاصة في ظل عدم وجود ضوابط كافية (الحمدي، 2016، ص 1589-1590).

تؤثر وسائل التواصل أيضاً في تنشئة الطفل الاجتماعية من خلال ما تعرضه من محتويات، وما تعكسه من نماذج سلوكية وقيمية، وقد لاحظ الباحثون أنها تسهم في خلق فجوات بين الطفل والبيئة المحيطة به، وتؤثر في انتماؤه الأسري والاجتماعي، كما أنها قد تُرسخ مفاهيم مغلوطة حول الواقع الاجتماعي، مما يستدعي رقابة وتوجيهاً صارماً.

كما أشارت دراسات متعددة إلى أن لهذه الوسائل دوراً إيجابياً مشروطاً بوجود رقابة وتوجيه، فهي قد تعزز من العلاقات الاجتماعية، وتزيد من فرص التعلم والتعاون بين الأفراد، كما تتيح للأطفال التعبير عن ذواتهم والتفاعل مع الآخرين، وهو ما ركزت عليه دراسة (Victor & others, 2010). ومن جانب آخر، فإن هذه الوسائل قد تسهم في بناء صداقات وعلاقات إيجابية وتوسيع الأفق المعرفي لدى الأطفال، لكن في الوقت ذاته، فإنها تفتح المجال أمام مخاطر متعددة، منها التعرض للمحتوى العنيف أو المضلل، أو التفاعل مع شخصيات مجهولة.

ولم تغفل الدراسات عن الآثار السلبية، حيث حذرت دراسة (Singh & Siddiqui, 2016) من تأثيرات هذه الوسائل على النسيج الأسري، إذ بينت أن الاستخدام المفرط قد يسهم في ضعف التواصل داخل الأسرة وتفكك الروابط الاجتماعية، كما يمكن أن يؤدي إلى مشاعر العزلة، والاكتئاب، وضعف تقدير الذات، خاصة لدى الفئات العمرية الصغيرة.

تشير دراسات متعددة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي قد تُستخدم بشكل سطحي، ما يؤدي إلى خلق هويات زائفة وعلاقات غير متينة، وقد تكون سبباً في تعرض بعض أفراد المجتمع لأضرار كبيرة، منها الوقوع في براثن التطرف والجريمة. فقد بين أميدي (Amedie, 2015) أن تلك الوسائل أصبحت أدوات رئيسة تعتمد عليها الجماعات المتطرفة في تجنيد الأفراد ونشر الإشاعات والأفكار الهدامة.





كذلك، تساهم وسائل التواصل في زيادة مشكلات الانفعالات لدى الأطفال والمراهقين، إذ تؤدي كثرة استخدامها دون رقابة إلى تقلبات في المزاج، وميول للانسحاب الاجتماعي، إلى جانب ضعف في مهارات التفاعل والتميز، وهو ما يؤدي إلى اختلال في النضج العاطفي والسلوكي. وقد أشار هوفمان (Hofman) إلى أن الطفل الذي يتلقى كميات كبيرة من المحفزات الإلكترونية يصعب عليه التحكم في سلوكه أو تمييز الصواب من الخطأ، لأن تلك المحفزات تفوق قدرة الجهاز العصبي على المعالجة الفورية والتكيف.

ويُضاف إلى ذلك التأثير السلبي للمحتوى الإعلامي على سلوك الأطفال، خاصةً عند التعرض المتكرر للعنف أو الصور النمطية أو الإعلانات الموجهة، وهو ما يُنتج مفاهيم مشوشة لدى الطفل عن القيم والمعايير الاجتماعية. وأكد الموسوي (2017) أن هذا النوع من الإعلام يزرع في نفس الطفل نماذج مغلوطة عن السلوك الاجتماعي المقبول، ما يسهم في تقوية السلوكيات غير المنضبطة، وتراجع الانضباط الذاتي، والانغماس في عالم افتراضي قد يفقد الطفل ارتباطه بالواقع.

وقد نبه فلينسي (Flinsi, 2018) إلى ضرورة الالتفات لمحتوى وسائل التواصل الذي يُعرض للأطفال، لا سيما المقاطع المصورة التي تحتوي على مشاهد صادمة أو معلومات خاطئة. هذه المحتويات لا تكنفي فقط بتأثيرها اللحظي، بل تمتد إلى تشكيل سلوك الطفل وقيمه المستقبلية، وتؤدي إلى مشاكل في الحكم على الأمور والتعبير عن الذات، وقد يصل بعضها إلى الانتحار، مثل حالة الأطفال الذين شاركوا تحديات إلكترونية مميتة عبر تطبيقات منتشرة

ومن جهة أخرى، أكد فرناندز (Fernandez, 2011) أن الاستخدام المفرط للتكنولوجيا ووسائل التواصل يقود إلى مشاركة غير مدروسة للمعلومات الشخصية، ما يعرض الأطفال لخطر الانتهاك أو التمر أو الابتزاز، خاصةً حين يجهلون القوانين والضوابط المرتبطة بالأمان الرقمي. وتظهر خطورة هذه الوسائل أيضاً في تسجيل نشاطهم المستمر إلكترونياً، مما يخلق ملفاً رقمياً قد يُستغل لاحقاً. أما سينك (Cenk, 2013) فقد أشار إلى أن الأطفال عرضة لتأثيرات متعددة عبر عناصر الموسيقى والصور، إذ تُشكّل هذه المؤثرات إدراك الطفل وشعوره بالانتماء الاجتماعي أو العاطفي. وعندما يُعرض الطفل لمضامين غير ملائمة لعمره، دون توجيه أو رقابة، يصبح أكثر عرضة للارتباك السلوكي والاندفاع أو الاستغلال.

ثالثاً: الآثار الصحية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي



تشير الأبحاث الطبية إلى وجود آثار صحية واضحة لاستخدام وسائل التواصل، تتفاوت بين إيجابية وسلبية. فمن الجانب الإيجابي، تعزز بعض التطبيقات الوعي الصحي وتسهم في نشر الثقافة الصحية بين الأطفال والمراهقين. وقد أظهرت دراسة أبو زيد (2015) أثرًا إيجابيًا لاستخدام وسائل التواصل في التفاعل مع قضايا التغذية والنشاط البدني.

إلا أن الجانب السلبي لا يمكن إغفاله، إذ إن الجلوس لفترات طويلة أمام الأجهزة الإلكترونية قد يؤدي إلى مشاكل في العمود الفقري، وآلام عضلية، واضطرابات في النوم، إلى جانب تأثيرات على البصر والسمع (محمود، 1993). كما أن كثرة التعرض للمؤثرات الرقمية، خاصة تلك التي تحفز الإثارة والانفعالات، تؤثر على إفراز الهرمونات العصبية وتزيد من احتمالية القلق والتوتر.

وتُعد مشاهدة المحتوى غير المناسب - مثل صور العنف أو المواد الإباحية - من العوامل التي تؤثر سلبًا في الصحة النفسية والانفعالية للأطفال. وقد أشارت دراسات متعددة، منها دراسة فيكتور وزملائه (Victor et al., 2010)، إلى أن مثل هذا المحتوى قد يسهم في ظهور مشكلات في الهوية الجنسية، وانخفاض الثقة بالنفس، وتزايد المشاعر السلبية لدى المراهقين، خاصة عند غياب الدعم الأسري والتوجيه الصحيح.

وقد بينت دراسة دوبيكا وزملائها (Dubicka, Martin & Firth, 2019) أن الاستخدام المكثف للإنترنت، وخاصة عند الاعتماد عليه في عملية البحث عن المعلومات، يؤثر على الكفاءة الدماغية، ويقلل من قدرات المعالجة الفكرية والتركيز. كما يخلق نوعًا من الاعتماد على التقنية في تلقي المعرفة، مما يعيق تطور التفكير التحليلي.

وتزداد الخطورة حين يمتد الاستخدام المفرط لوسائل التواصل إلى ساعات النوم، أو يتحول إلى سلوك قهري يؤثر على الذاكرة والانتباه. وقد أظهرت الدراسات أن الاستشارة الدائمة للدماغ بمحتوى متجدد تؤثر على عمل الفص الجبهي، المسؤول عن اتخاذ القرار والتحكم في الانفعالات.

كما حذرت دراسات أخرى من أن الأطفال المعرضين لفترات طويلة من الاستخدام قد يعانون من مشاكل فيسيولوجية مثل الإرهاق البصري، إن تكرار النشاط البدني سواء كان معتدلًا أو متقطعًا قد يؤدي إلى التهابات عضلية تؤثر سلبًا على قدرة الفرد على أداء المهام اليومية، وخاصة في منطقة العُمد، حيث يتسبب في زيادة سماكة الأوتار والتهاباتها. وتشير بعض الدراسات إلى أن ما يقارب 70% من الأفراد الذين يجلسون لفترات طويلة أمام شاشات الحاسوب يعانون من آلام في محيط العين، إضافةً إلى آلام في منطقة الظهر والرقبة، مما ينعكس سلبًا على جودة النوم وكفاءة أداء الأعمال المنزلية. كما





أن هذا الوضع قد يؤدي إلى ظهور أنواع متعددة من الصداع، منها صداع التوتر وصداع الشقيقة (هاشم، 2004، ص 361).

تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دوراً محورياً في حياتنا اليومية، فهي سلاح ذو حدين يحمل في طياته إمكانات هائلة للتواصل والتفاعل الإيجابي، وفي الوقت نفسه، قد يكون لها تأثيرات سلبية على الأفراد والمجتمعات.

النظريات التي فسرت مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على الأطفال

#### 1. نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory) – ألبرت باندورا

تفترض أن الأطفال يتعلمون من خلال الملاحظة والتقليد، خاصة عند رؤية نماذج على مواقع التواصل الاجتماعي. إذا رأى الطفل سلوكاً معيناً (مثل العنف أو التمر أو الشهرة من خلال تحديات خطيرة)، فقد يقلده إذا بدا أن له نتائج إيجابية.

#### 2. نظرية الاستخدامات والإشباع (Uses and Gratifications Theory)

تفسر كيف ولماذا يستخدم الأطفال والمراهقون مواقع التواصل، مثل:

- الهروب من الواقع
- بناء الهوية الذاتية
- التفاعل الاجتماعي
- التسلية

وهي تركز على دوافع المستخدم أكثر من التأثيرات نفسها.

#### 3. نظرية المقارنة الاجتماعية (Social Comparison Theory)

يرى الأطفال والمراهقون أنفسهم مقارنةً بما يعرضه الآخرون على منصات مثل إنستغرام أو تيك توك. هذا قد يؤدي إلى انخفاض احترام الذات أو الشعور بالنقص بسبب مقارنة الحياة الواقعية لديهم مع "الحياة المثالية" المعروضة

#### 4. إجراءات البحث:

##### 4.1. منهجية الدراسة:





اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لكونه الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية وتحليل تأثيراتها. وتم تطبيق أداة الاستبيان الإلكتروني لجمع البيانات من عينة مكونة من 100 ولي أمر من مختلف المحافظات.

- أداة البحث: استبيان مغلق مكون من 6 أسئلة.
- أسلوب التحليل: تحليل كمي نسبي باستخدام النسب المئوية.
- الفئة المستهدفة: أولياء الأمور ممن لديهم أطفال تتراوح أعمارهم بين (6 - 14 عامًا).

#### 4.2. مجتمع البحث:

اطفال تتراوح اعمارهم بين ( 6-14 سنة ) في المدارس الابتدائية في بغداد تحديدا مدارس مديرية الرصافة الثانية

الجدول 1: معدل استخدام الأطفال للهاتف الذكي

السؤال	نعم (%)	لا (%)
هل يستخدم طفلك الهاتف الذكي أكثر من ساعتين يوميا؟	83	17

التحليل: يشير إلى أن غالبية الأطفال يقضون وقتاً مفرطاً أمام الشاشات، مما ينذر بمشكلات صحية وتعليمية

الجدول 2: التأثير السلوكي بمحتوى مواقع التواصل

السؤال	نعم (%)	لا (%)
هل لاحظت تأثر سلوك طفلك بمحتوى وسائل التواصل؟	71	29

التحليل: نسبة مرتفعة من الأطفال يظهرون سلوكيات مقلدة أو مستوحاة من المحتوى الرقمي، ما يتطلب رقابة تربوية حازمة.



الجدول 3: التأثير على التحصيل الدراسي

السؤال	نعم (%)	لا (%)
هل هناك تراجع في التحصيل الدراسي بسبب استخدام وسائل التواصل؟	62	38

التحليل: يدل على ارتباط سلبي واضح بين الوقت المهدور على المنصات وبين المستوى الأكاديمي للطفل.

الجدول 4: الاضطرابات النفسية والاجتماعية

السؤال	نعم (%)	لا (%)
هل ظهرت أعراض قلق أو انعزال اجتماعي على طفلك؟	48	52

التحليل: بالرغم من تقارب النسب، فإن ما يقرب من نصف الأطفال يعانون من أعراض تستدعي تدخلاً نفسياً أو تربوياً مبكراً

الجدول 5: الرقابة الأسرية على المحتوى

السؤال	نعم (%)	لا (%)
هل تراقب بانتظام ما يتصفحه طفلك على الإنترنت؟	23	77

التحليل: تكشف الدراسة عن خلل كبير في دور الأسرة التربوي، ما يفسر حجم التأثيرات السلبية.







الجدول 6: استفادة الأطفال من مواقع التواصل تعليمياً

السؤال	نعم (%)	لا (%)
هل تعتقد أن طفلك استفاد تعليمياً من وسائل التواصل؟	29	71

التحليل: قلة الاستفادة التعليمية تُظهر أن المنصات تُستخدم في الغالب للترفيه لا لتنمية المهارات

## 5. عرض النتائج وتفسيرها :

5.1. الهدف الأول معرفة كيف تؤثر مواقع التواصل على تصرفات الاطفال في حياتهم اليومية: للتحقق من الهدف استخدم الباحث اختبار التائي لعينة واحدة حيث كانت النتائج كما هو موضح بالجدول (1)

جدول رقم ( 1 )

العمر بالسنوات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	مستوى الدلالة (0.05)
6	50	78,180	8,228	غير دال	
9	50	88,890	5,483	دال	
12	50	94,980	8,331	80	دال

وللحكم على العمر الذي يتكون فيه التصرفات لدى الاطفال في الأعمار (6,9,12) سنة، اعتمدت الباحث متوسط الدرجة الذي يزيد عن المتوسط النظري بدلالة احصائية إذ كان المتوسط النظري لمستوى تصرفات الاطفال بعمر (٦) يساوي (٨٨,٨٩٠) وهو اعلى من المتوسط النظري لمستوى تصرفات الاطفال بعمر (9) سنوات والذي يساوي (٧٨,١٨٠) ومن خلال النتائج اتضح أن تصرفات الاطفال يتكون في عمر ( ٦ ) سنوات بمعنى ان تصرفات الاطفال يتطور وكلما تقدم الطفل في العمر يزداد وهذا لا يعني ان طفل مرحلة الروضة لا يمتلك التصرفات بل يمتلكه لكن بدرجة اقل من عمر طفل التهدي أي ال (٦) سنوات واختلفت درجة تصرفات لطفل المرحلة الابتدائية بعمر (12) سنوات





إذ كان متوسط درجته يساوي ( ٩٤،٩٨٠ ) وهو أعلى من المتوسطات للاعمار الاصغر سنا وهذه النتيجة تتفق مع دراسة شيماء (٢٠٠٨) في ان تصرفات الاطفال يتطور مع تقدم الاطفال بالعمر

## 5.2. التعرف على دور الالهل والمدرسة في حماية الاطفال في التأثيرات السلبية بحسب متغير الجنس ذكور - اناث

للتحقق من الهدف استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة حيث كانت النتائج كما موضح في الجدول (2)

جدول (2) متوسطات درجات افراد العينة وانحرافاتها المعيارية والقيم التالية المحسوبة والجدولية

ومستوى دلالتها

العمر بالسنوات	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	مستوى الدلالة
6	ذكور	25	77.360	8.09774	80	غير دال
	اناث	25	79.0000	8.44097		
9	ذكور	25	89.2400	5.06030	80	دال
	اناث	25	88.5200	5.95903		
12	ذكور	25	97.0400	8.27385	80	دال
	اناث	52	92.9200	8.02558		

تظهر النتائج أن حماية الطفل يتكون بشكل واضح لدى الذكور والاناث في الاعمار ( ٦ ، ٩، ١٢ ) سنوات بينما لا يتكون لدى الذكور والاناث في عمر ( ٥ ) سنوات وهذا يشير الى عدم وجود فرق بين الذكور والاناث في حماية الطفل بعمر (٦-٧) لكن الفروق موجود بين الجنسين بحسب الاعمار وهذه النتيجة لا تتفق مع دراسة شيماء التي توصلت الى وجود فروق في حماية الطفل لصالح الاناث وقد يرجع هذا الاختلاف الى ان الوعي الانفعالي يرتبط بعوامل النضج للجنسين

## 5.3. فهم كيف تؤثر الصور والفيديوهات على تفكير الاطفال في الصح والخطأ

ولتعرف دلالة الفروق الاحصائية في تأثير الطفل تبعاً لمتغيري العمر والجنس ، استعمل الباحث تحليل التباين التائي بتفاعل ( ANOVA TOW WAY ) حيث كانت النتائج كما موضح بالجدول رقم (2)





جدول (3) نتائج تحليل التباين الثنائي بتفاعل لدرجات افراد العينة للوعي الانفعالي تبعا لمتغيري  
العمر والجنس

مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	مستوى الدلالة 0.05
العمر	7232.333	2	3616.167	65.588	دال
الجنس	42.667	1	42.667	774	غير دال
العمر * الجنس	209.613	2	104.807	1.901	غير دال
الخطأ	7939.360	144	55.134444		غير دال
	11598490.000	150			

النسبة الفائية الجدولية = ( ٣,٠٤ ) ، عند مستوى دلالة ( ٠,٠٥ ) ، وبدرجات حرية ( 2-144 )  
\* النسبة الفائية الجدولية = ( ٣,٨٩ ) ، عند مستوى دلالة ( ٠,٠٥ ) ، وبدرجات حرية ( 1-144 ) .

يتضح من الجدول ( 3 ) ليس هناك فرق في تأثير لدى الاطفال بحسب متغير الجنس كذلك لا يوجد هناك اثرا للتفاعل بين العمر والجنس في تأثير الاطفال ، كما اظهرت النتائج وجود فروق في الوعي الانفعالي بحسب متغير العمر وهذا الفرق لصالح العمر الاكبر وهذه النتيجة تتفق مع الدراسات السابقة والاطار النظري والتي تؤكد ان للنضج دور كبير في تطور الوعي الانفعالي كما ان الوعي الانفعالي يرتبط بعامل عامل الخبرة التي أكدها Lane et al في نظرية الوعي الانفعالي والذي لا يقل أهمية عن عامل النضج . (Lane) Schwartz, 1987, p. 135 &

## 6. الاستنتاجات والتوصيات :

### 6.1. الاستنتاجات:

- 1- التأثير السلوكي اليومي واضح ومستمر
- 2- محدودية المحتوى الايجابي في الوصول والتأثير
- 3- الطفل مقلد أكثر من كونه ناقدًا
- 4- تفاوت في تأثير النوع الاجتماعي والعمر

### 6.2. التوصيات





1. ضرورة إطلاق برامج توعية أسرية حول التربية الرقمية.
2. إعداد مناهج دراسية تتضمن مهارات استخدام الإنترنت بأمان.
3. دعم الأهل بالأدوات التقنية لمراقبة المحتوى الموجه لأطفالهم.
4. فتح حوارات مدرسية منتظمة مع الأطفال حول ما يتعرضون له على الإنترنت.
5. توجيه المؤسسات الإعلامية لإنشاء محتوى تعليمي جذاب للأطفال.

### المراجع

- [1] محمدي، خيرة. (2015). استخدام صحفي الجرائد المطبوعة لمواقع التواصل الاجتماعي للمعلومات في الجزائر: دراسة ميدانية على عينة من صحفي مدينة وهران ومستغانم (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، كلية العلوم الاجتماعية.
- [2] يوسف، حدة، وآخرون. (2017). مستوى الشعور بالتعاضيد الاجتماعي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر مستخدميها: دراسة استطلاعية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (28)، 208.
- [3] عبد الحميد، أسماء عبد الفتاح نصر. (2018). تصور مقترح لتوظيف مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم الجامعي الأزهرى في ضوء خبرات بعض الجامعات الأجنبية. مجلة كلية التربية، 29(114)، 445.
- [4] Boyd, Danah M., & Ellison, Nicole B. (2007). Social network sites: Definition, history, and scholarship. Journal of Computer-Mediated Communication, 13.(1)
- [5] Breton, Philippe. (2004). Le culte de l'internet: Une menace pour le lien social. Casbah Édition.
- [6] Collée, Laurent. (2009). Sécurité et vie privée sur les réseaux sociaux (Mémoire pour l'obtention du diplôme de master en gestion de la sécurité des systèmes d'information). Université de Luxembourg.
- [7] Grawitz, Madeline. (1983). Lexique des sciences sociales. Éditions Dalloz.

